

لواء البصرة في صحيفة الطليعة (١٩٥٥-١٩٥٧)

م.د. ربيع محمد ناصر

rabeemrby5575@gmail.com

مديرية تربية ذي قار

الملخص

تطرق هذا البحث لأوضاع لواء البصرة من خلال صحيفة الطليعة الصادرة في مدينة الناصرية، فقد تناولت الصحيفة أخبار وقضايا لواء البصرة في صفحاتها، وتسليطها الضوء على بعض أحوال اللواء سواء كانت في الشأن الإداري أو الاقتصادي أو في جوانب أخرى سلط الضوء عليها من قبل الصحيفة خلال المدة (١٩٥٥-١٩٥٧).

حمل البحث عنوان (لواء البصرة في صحيفة الطليعة ١٩٥٥-١٩٥٩)، فقد كان لواء البصرة في العهد الملكي من أبرز الأولوية الواقعة في جنوبي العراق، لما له من مكانة خاصة في نفوس العراقيين، فضلا عن دوره في الاقتصاد الوطني العراقي بفضل امتلاكه ثروة نفطية وتحكمه بالتجارة في العراق.

تناول البحث مختلف الجوانب الإدارية والاقتصادية في البصرة، فمثلا تناولت أخبار الموانئ في البصرة، والحركة العمرانية التي قامت بها متصرفية لواء البصرة، كما تطرقت صحيفة الطليعة لمختلف الأحوال الأخرى مثل: التعليم والصحة والأمن وغيرها.

الكلمات المفتاحية: لواء البصرة، صحيفة الطليعة، الاقتصاد الوطني، الحركة العمرانية.

Basra Brigade in Al-Tali'ah Newspaper (1955-1957)

Dr. Rabee Mohammed Nasser

Dhi Qar Education Directorate

Abstract

This research addressed the conditions of Basra Brigade through Al-Tali'ah newspaper published in the city of Nasiriyah. The newspaper covered the news and issues of Basra Brigade in its pages, and shed light on some of the conditions of the brigade, whether in administrative or economic affairs or in other aspects highlighted by the newspaper during the period (1955-1957).

The research was titled (Basra Brigade in Al-Tali'ah Newspaper 1955-1959). Basra Brigade was one of the most prominent brigades in southern Iraq during the royal era, due to its special status in the hearts of Iraqis, in addition to its role in the Iraqi national economy thanks to its possession of oil wealth and its control over trade in Iraq.

The research addressed various administrative and economic aspects in Basra. For example, it addressed news of the ports in Basra, and the urban movement carried out by the Basra Brigade Governorate. Al-Tali'ah newspaper also addressed various other conditions such as: education, health, security, and others.

Keywords: Basra Brigade, Al-Tali'aa Newspaper, National Economy, Urban Movement.

مقدمة:

اهتمت صحيفة الطليعة بأخبار وقضايا الألوية في صفحاتها المنشورة خلال المدة (١٩٥٥-١٩٥٧) فهي، على الرغم من إنها كانت تصدر بشكل أسبوعي وما عانتها من انقطاعات متكررة بسبب الحجب أو الإلغاء، فهي سبق وان صدرت عام ١٩٤٧، لكنها لم تستمر بسبب ظروف العراق السياسية والاقتصادية، وتعذر علينا الحصول على أعدادها في المدة التي سبقت عام ١٩٥٥، سوى بضع أعداد ممزقة، فقد أعيد صدور عددها الأول عام ١٩٥٥ وذكرت الصحيفة: "إنها تصدر في السنة العاشرة من عمرها"، وهذا ما يؤكد صدورها قبل مدة من الزمن، لذلك بدأ البحث عام ١٩٥٥ وانتهى عام ١٩٥٧ إذ شهد العراق تطورات على الصعيد الداخلي وانشغال الصحيفة بعد عام ١٩٥٧ بدعم رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم والتوجه نحو الاهتمام بالقرارات الحكومية وإجراءاتها ضد العناصر المعارضة لها.

يعد لواء البصرة من اكبر واهم الألوية في العراق لمكانته الاقتصادية والثقافية، فلذا قد حظي باهتمام صحيفة الطليعة، فتناولت بعضاً من أخبار اللواء وأحواله الإدارية والاقتصادية، تناول البحث نماذج من تلك الأخبار والمقالات في أعداد الصحيفة.

تطرق البحث إلى الأوضاع الإدارية والعمرانية في البصرة مثل بناء المدارس الحكومية والمستوصفات الصحية وإنشاء الدور السكنية، فضلاً عن الأوضاع التربوية ومختلف القضايا الأخرى التي سنتناولها في بحثنا هذا.

اعتمد البحث على عدة مصادر متنوعة أهمها الأعداد الصادرة لصحيفة الطليعة والمتعلقة بالدراسة خلال مدة البحث، فضلاً عن بعض وثائق المكتبة الوطنية والكتب العربية مثل كتاب

صحافة مدينة الناصرية (١٩٣٩-١٩٦٩) للباحث ربيع محمد ناصر، وكتاب الناصرية تاريخ ورجال للكاتب عبد الحليم الحصري.

تمهيد: نشأة الصحيفة وهيكلها الإداري:

صدرت صحيفة الطليعة في مدينة الناصرية بشكل أسبوعي، صاحبها عبد الغفار خضر العاني^(١)، ورئيس تحريرها كامل كمال الدين، تولى بعده رئاسة التحرير المحامي عادل عبد الغني^(٢)، كان أول صدور لها عام ١٩٤٧ وألغيت عام ١٩٥٤ بصور قانون المطبوعات العراقي^(٣).

لابد من الإشارة بأن الصحيفة صدرت في عام ١٩٤٧ وألغيت عام ١٩٥٤ كما أوضحنا سابقاً، ومن ثم أعيد صدورها مرة أخرى بشكل مختلف عام ١٩٥٥. وقد جاء في صفحتها الأولى لعام ١٩٤٧: "بأنها جريدة اجتماعية مستقلة، مكان الإدارة في جديد المنتفك، طبعت في مطبعة الزمان ببغداد"^(٤).

أعيد صدور الطليعة في عام ١٩٥٥ بشكل جديد، إذ جاء فيها: "الطليعة جريدة أدبية أسبوعية جامعة تصدر في المنتفك، صاحب امتيازها عبد الغفار خضر، ورئيس تحريرها عادل عبد الغني، موقع إدارة الصحيفة في شارع السراي في الناصرية، وطبعت في مطبعة الشباب ببغداد، كان المسؤول عن الإعلانات التجارية في الصحيفة نوري خضر"^(٥).

أما عن سبب إلغاء امتيازها، فقد ذكرت المصادر سبب ذلك خروج الصحيفة عن خطتها الأدبية^(٦)، وثم منحت الامتياز من جديد وأعيد صدورها في ٣١-٥-١٩٥٥، حيث صدر عددها الأول في ١٦ حزيران عام ١٩٥٥ وقد تحولت إلى صحيفة سياسية بتاريخ ٢٥-٣-١٩٥٩. ثم توقفت الصحيفة بشكل نهائي في ٨-٣-١٩٦٣^(٧). ألغيت صحيفة الطليعة بسبب قيام انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣^(٨).

ذكرت بعض المصادر^(٩)، بأن مكان صدورها في مدينة العمارة وليس في مدينة الناصرية، إلا أن ما جاء في الأعداد التي عثرنا عليها يثبت بأن محل صدورها في الناصرية^(١٠).

مرت الصحيفة بمرحلتين في العهدين الملكي والجمهوري، وقد ساءرت النظامين ولم تتخذ موقف معارض من تلك الأنظمة الحاكمة في العراق، ويتضح من خلال السياسة التي تسير عليها الصحف التي يصدرها عبد الغفار العاني بأنه كان لا يؤمن بفكر سياسي معين، بل كان يريد من خلال إصداره تلك الصحف لتحقيق مكاسب مادية له وللعاملين معه دون الدخول في صراع مع الحكومات المتعاقبة في عهده^(١١).

أنذرت الحكومة العراقية الصحيفة في عام ١٩٥٥، بسبب نشرها أخباراً عسكرية عن حامية الناصرية، فقدمت الصحيفة الاعتذار عن نشرها الأخبار العسكرية ما لم توافق عليه الاستخبارات

العسكرية^(١٢). من أشهر أبوابها: (حوادث وشؤون محلية، المنتفك في أسبوع، إعلانات، الأعمال الإصلاحية والعمرانية في لواء المنتفك)^(١٣).

منحت الصحيفة في ٢٥ آذار عام ١٩٥٩، حق الصدور على شكل صحيفة سياسية^(١٤)، وعندها أصبحت الصحيفة من أسبوعية أدبية إلى سياسية في ٩-آيار-١٩٥٩ جاء في افتتاحيتها ما نصه: "يصدر هذا العدد من الطليعة وقد تحولت من أدبية إلى سياسية لتسهم بأوفر نصيب في خدمة جمهوريتنا الحبيبة البطلة بالحفاظ على مكاسب ثورتنا المجيدة، ثورة الشعب والجيش في الرابع من تموز الخالد وانه لمن دواعي الغبطة والفخر أن تصبح الطليعة سياسية في هذه المرحلة التاريخية الكبرى من مراحل حياتنا كشعب صمم على العيش حراً كريماً بزعامة الأب البار وقائد ثورته الجسور الزعيم الأوحـد عبد الكريم قاسم يتسم بطابع الرغبة الصادقة في خدمة جمهوريتنا العزيزة"^(١٥).

يتضح مما تقدم بان الصحيفة صدرت بمراحل مختلفة وبمدة زمنية متقطعة، بدأ من المدة التي صدرتها خلال المدة (١٩٤٧-١٩٥٤) والتي لم نعثر على أعداد منها يمكن دراستها، وحتى صدورها مرة أخرى عام ١٩٥٥ مع تعرضها للحجب والانقطاع ولأسباب مختلفة منها ما يخص إدارة الصحيفة أو منعها من قبل الحكومة العراقية، إلا إنها احتوت على مادة علمية تستحق الدراسة في مرحلة مهمة من تاريخ العراق المعاصر لاسيما خلال المدة (١٩٥٥-١٩٥٧) وهي مدة بحثنا هذا.

أولاً: الأوضاع الاقتصادية في لواء البصرة:

تناولت صحيفة الطليعة التطورات الاقتصادية والتغيرات الإدارية في لواء البصرة، إذ تعد البصرة من اهم مدن العراق الاقتصادية لما لها من موقع تجاري واحتوائها على الثروات المعدنية مثل النفط الخام، فضلاً عن وجود مختلف الثروات الحيوانية والزراعية فيها، نشرت صحيفة الطليعة في احد الأخبار الواردة عن لواء البصرة عن الأوضاع الاقتصادية في اللواء، فجاء خبر لها نشر بتاريخ حزيران ١٩٥٥ بعنوان (أموال تجارية)، أشارت فيه صحيفة الطليعة للأبناء الواردة بشأن وصول أموال تجارية كبيرة إلى ميناء البصرة وان من اهم المواد التي اشتملت عليها الشاي السيلاني وكميات من أخشاب السويد والمواد الحديدية التي تستعمل في الأبنية المسلحة وسوف تنقل هذه الأموال إلى أصحابها^(١٦).

في الشأن ذاته، تطرقت صحيفة الطليعة لمخازن الحبوب في البصرة، كما في مقالها المعنون (مخازن الحبوب في ميناء البصرة)، بينت فيه الصحيفة أن لجنة تنظيم تجارة الحبوب بحثت مؤخراً التقرير بشأن ساليوات البصرة واتخذت قراراً جماعياً بالموافقة على إنشاء المخازن بكلفة تقديرية قدرها (٣،٦٠٠،٠٠٠) ديناراً عراقياً حسب المواصفات المقترحة وقد صادقت وزارة

الاقتصاد على هذا القرار وفوضت اللجنة شركة (نايت مكارثي) للقيام بالتخطيطات والمواصفات النهائية بغية عرضها للمناقشة في عام ١٩٥٦^(١٧).

تابعت الصحيفة أن رئيس لجنة تنظيم تجارة الحبوب ثائر العمري برفقة مندوب شركة (مكارثي) الاستثمارية في بغداد (المستر مايتوز) سافر إلى ميناء البصرة حول تعيين موقع السايلو والأرض المخصصة في الميناء لذلك الغرض بصورة نهائية تمهيد للقيام بالفحوص المقتضية للتربة ومقاومة الأرض. كما أشارت الصحيفة لزيارة رئيس اللجنة مقر ومعامل شركة تجارة الحبوب العراقية في البصرة والتي تساهم لجنة تنظيم تجارة الحبوب بنسبة ٢٠% من رأسمالها^(١٨).

تطرقت صحيفة الطليعة لأخبار النفط في البصرة، كما في الخبر الاتي بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٥٥ المعنون (تصدير ١٣ مليون طن من نفط البصرة)، ذكرت فيه الصحيفة أن شركة نفط البصرة^(١٩) قطعت شوط بعيد آخر في تقدمها وفي مساعيها لزيادة كمية النفط العراقي المصدر إلى الخارج وذلك عندما أعلنت شركة النفط البريطانية (ثيل كراون) عودتها مياه الشحن العائدة لشركة نفط البصرة وفي الفاو يوم ٢٣ تموز ١٩٥٥، وقد رحب بوصولها رسميا السيد جري الفريح مدير ناحية الفاو مع عدد من كبار موظفي الميناء وملاحظ ميناء الشحن حيث اعتلوا ظهر الناقلة بعد وصولها بقليل، وفي نفس اليوم حضر مدير الناحية مع عدد من موظفي الحكومة والميناء وربان الناقلة مع رؤساء بحارتها حفلة أقامها ملاحظ ميناء الشحن في نادي مستخدمي الشركة، ولقد اقترن نبأ ورود وصول الناقلة الألف ورود نبا سار آخر يتضمن إنجاز رصيف جديد آخر في ميناء الفاو العائد لشركة نفط البصرة وإدخاله في حيز العمل وبذلك أصبح أربعة مجموع الأرصفة التي تستقبل ناقلات النفط لشحنها بالنفط الذي يضخ من حقول الشركة والزبير والرميلة إلى ميناء الفاو خلال أنابيب يبلغ طولها ٧٠ ميلا^(٢٠).

وأشارت الصحيفة لوصول ناقلة النفط (ميرسك) وهي أول باخرة شحنت بالنفط من الرصيف الجديد في نفس اليوم الذي رست فيه (ثيل كراون) التي أبحرت فيما بعد بجمولة تقرب من الخمسة عشر ألف طن من النفط الخام. أن المجموع الكلي للنفط الذي تم شحنه من ميناء اشحن التابع للشركة في الفاو قد بلغ حتى الآن (١٩٥٥) أكثر من ١٣ مليوناً من الأطنان^(٢١).

بينت الصحيفة في مقال لها مشاكل التمور في البصرة، إذ ناقش هذا المقال ما طرحه وزير الاقتصاد العراقي نديم الباجي^(٢٢) مشكلة نقص التمور في البصرة ومدن الفرات الأوسط، ذلك بتجنب حصول اية مزاحمة بين أسواق تمور البصرة وتمور منطقة الفرات الأوسط، كما يمكن إن نجد لها السوق الرائجة في الخارج، ومن بين المشاريع التي طرحها الوزير إجراء محادثات مع الحكومة البريطانية لزيادة ما تشتريه من التمور كعلف للحيوانات إلى ٢٠ ألف طن وكذلك إنشاء

ساييلوات جديدة في البصرة والحلة والموصل وكركوك بكلفة ٣ ملايين دينار ويتوقع إنشاء ٤ ساييلوات أخرى في تشرين الثاني ١٩٥٥^(٢٣).

نشرت الصحيفة خبر بعنوان (لجنة تحقيق تسافر إلى البصرة باحثه عن النقود المزيفة)، إذ سافرت في تشرين الثاني لجنة تحقيق إلى البصرة مع احد الهنود الذي اتهم بتداوله نقود هندية مزورة في بغداد تقدر بأكثر من (١٨٠) الف روبية وتم التحقيق مع بعض الصرافين الذين ظهرت لديهم النقود المزيفة عينها، وقد علمنا إن السلطات المختصة طلبت من الحكومة الهندية القبض على الشخص الذي ادعى احد المتهمين الهنود بأنه قد أعطاه النقود المزيفة وسافر إلى الهند، كما ظهرت كمية كبيرة من النقود المزيفة قد دخلت في أسواق بغداد^(٢٤).

في الشأن الاقتصادي ذاته بينت صحيفة الطليعة في خبر لها عن تأسيس صناعة إنتاج الأسمدة النيتروجينية في البصرة ، إذ أيد مجلس الأعمار العراقي توصيات واقتراحات الهيئة الفنية الثالثة في وزارة الأعمار بصدد مشروع استخراج الأسمدة النيتروجينية من الغاز الطبيعي وقد تقرر إنشاء معمل لاستخراج هذه الأسمدة في لواء البصرة بقيمة ٢٥٠ الف طن من سلفات الأمونيا كمرحلة أولى مقدمة لاستخراج أنواع الأسمدة الأخرى في المستقبل وتخويل وزارة الأعمار توجيه الدعوة إلى المهندسين الاستشاريين لتقديم عروضهم للقيام بالأعمال الهندسية المتعلقة بإنشاء هذا المعمل^(٢٥).

نشرت الصحيفة خبر مفاده أن السلطات الكويتية وافقت على مشروع مد أنابيب للنفط من حقول الزبير إلى ميناء الأحمد في الكويت بعد مفاوضات مع شركة نفط العراق، وتشير الأنباء المذكورة أن الاتفاقية تمت وفق الشروط المعقودة بين شركة نفط العراق والحكومة السورية^(٢٦).

هكذا نرى من خلال بحثنا الاهتمام الواضح من قبل الصحيفة تجاه أخبار السلع والبضائع التجارية المنقولة عبر موانئ البصرة، كما تطرقت الصحيفة لإنشاء المعامل والمصانع الغذائية مثل شركات تجارة الحبوب ومشاكل التمور في البصرة، فضلاً عن متابعة الصحيفة لأخبار النفط العراقي وتصديره عبر موانئ البصرة.

ثانياً: الحركة العمرانية والإدارية في لواء البصرة:

تطرقت الصحيفة للأعمال العمرانية في مدن وقرى لواء البصرة، فتابعنا بشكل حثيث اهم الإنجازات العمرانية خلال تلك المدة كما في المقال الاتي المنشور في عددها الرابع بتاريخ ١٥ تموز ١٩٥٥ بعنوان (الأعمال العمرانية في البصرة)، أثنت فيه الصحيفة على متصرف لواء البصرة مزاحم ماهر^(٢٧) وعدته من العناصر الإدارية الكفؤة والتي تقلدت عدة مناصب إدارية منها متصرفية السليمانية، إذ ذكرت أن المتصرف في البصرة ساهم في بناء عدة مدارس منها: مدرسة ابتدائية ذات ٩ صفوف حل محل مدرسة الزهراء للبنات في البصرة ومدرسة ابتدائية للبنين أيضاً ذات ١٢ صف باسم عاصم بن دلف ومدرسة ابتدائية للبنين في قرية الدعيجي

التابعة لناحية شطة العرب ذات ٦ صفوف ومدرسة ابتدائية للبنات في ناحية الزبير بدلاً من مدرسة زبيدة وأخرى للبنين ذات ٩ صفوف. وشمل التوسيع مدرسة التميمية الابتدائية للبنات والتميمية الابتدائية للبنين والجبيلة الابتدائية للبنين والزبير الابتدائية للبنات، وفي أبي الخصيب تقرر إنشاء سراج لمدرسة أبي الخصيب الابتدائية للبنات وتوسع في مدرسة الدورة الابتدائية^(٢٨). وعن المباني الجديدة فهي في الدور التابعة لناحية الفاو تقرر إنشاء دور سكنية للمعلمين، ودار للطلبة في مركز أبي الخصيب وفي الميتم الإسلامي تم إنشاء ثلاثة غرف وشيدت دور لموظفي الإدارة المحلية ومخزن وكراج للإدارة المحلية أيضاً، ودار سكنية للمعلمين في قرية التنمية بناحية شط العرب ومثلها في الدعيجي والكرمة وثلاثة دور سكنية للمعلمين في قرية الصنكر بناحية شط العرب وأخرى في قرية التنمية بنفس الناحية^(٢٩).

وأما تبليط الطرق، ذكرت الصحيفة اكمل تبليط مساحة ٢٠ م في طريق صبخة العرب حتى حدود مدينة البصرة والطريق البالغ ٣١٠٠ طولا من الطريق العام حتى قرية حمدان، وكذلك طريق أم النعاج الموصل للطريق العام بطول ١٥٠٠ م وطريق قرية مهيجران الطريق العام البالغ ٣٠٠ م وطريق يوسفان الطريق البالغ طوله ١٥٠٠ م والمطيحة الطريق العام البالغ طوله ٢٠٠٠ م سيتناولها التبليط^(٣٠).

وعن المعابر الجديدة في ناحية شط العرب وحدها أربعة جسور وجسر على نهر السليمانية في قرية السليمانية التابعة لهذه الناحية وعلى نهر الزبديّة التابعة لناحية الفاو ونهر الفياضي، ومن طريق أبي مغبرة تقرر تشييد جملة من الجسور^(٣١).

في الشؤون الصحية فكانت نصيب ناحية شط العرب الصحية من عناية المتصرف كثيرا، ومن بين الأعمال في هذا المجال شراء سيارة لاستخدامها وسيارتي إسعاف عصريتين وزورق بخاري لاتخاذ نهريا، وكذلك أربعة زوارق صغيرة لاستخدامها في هذا المجال، وشراء ماكينة حفر أبار ارتوازية وسيارة جيب ناقلة لمكافحة الحشرات. وللفاو الجنوبي مستوصف من الدرجة الثانية ودار سكنية للمرضى، فضلا عن مستوصف بيطري ومغطس للأغنام في ناحية الهارثة. ودور سكنية لضباط الصف قرب الحامية العسكرية في البصرة^(٣٢).

ومن المشاريع الأخرى العمل على فتح وتوسيع قسم من طريق الساحل في مركز قضاء أبي الخصيب المؤدي إلى دائرة الكمر، وكذلك مدرسة ابتدائية في قرية الهوير التابعة لمركز قضاء القرنة، وتوسيع لمدرسة القرنة الابتدائية وهناك جملة من المشاريع المنجزة والمقرر إنجازها في اللواء، وأشارت الصحيفة إن مثل هذا العدد الضخم من المشاريع، فضلا عن كونه سيضفي على البصرة وملحقاتها لونا من التنسيق والتجميل فانه سيشغل الأيدي المتعطلة ويحرك أسواق المواد الإنشائية ويعمل على توفير القدرة الشرائية عند الناس^(٣٣).

ورد في صحيفة الطليعة بعددها (٥) الصادر بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٥٥ مقال بعنوان (المشاريع العمرانية في البصرة)، بينت فيه الصحيفة عدد من المشاريع التي تمت برعاية متصرف البصرة مزاحم ماهر، منها إنشاء دار للطلبة في مركز قضاء القرنة ودار سكنية للمعلمين في قرة الهوير، ودور سكنية أخرى للمعلمين في قرى النشوة والدير^(٣٤).

من الأعمال المعلنة التي بوشر العمل فيها: دور سكنية في بني منصور وكراج ومعمل لمديرية مصلحة نقل الركاب، ومستوصف في التنومة في ناحية شط العرب، كذلك بناء ٥٠٠ دار لإسكان أصحاب الصرائف وكانت مشكلة إسكان أصحاب الصرائف من جملة المشاكل التي وضعت لها الحلول من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية^(٣٥).

وأنشئت مدارس ومشاريع لتحسين مياه الشرب وفي الفاو مدرسة، وفي الزبير أيضاً مدرسة مماثلة اما في العشار فإنشاء لروضة أطفال وفي المعقل مدرسة ابتدائية ودار واحدة لموظفي الإدارة المحلية ومدرسة في محلة الساعي بالعشار^(٣٦).

اما في الشؤون الصحية : فقد تم إنشاء مستوصف من الدرجة الثانية ودار الموظف الصحي وأخرى للممرضة في قرية المياح التابعة لقضاء القرنة. وعن مشاريع تحسين مياه الشرب ومشاريع لتحسين مياه الشرب في الدعيجي وكوت الزين وحمدان ومدرسة في الحمزة وأخرى في الفاو ومستوصف بيطري وملحقاته في الزبير^(٣٧).

كما بينت الصحيفة عن بناء ٢٩ داراً لموظفي ومستخدمي السجن في البصرة وإنشاء مخزن للمعارف في العشار وصفوف إضافية في مدارس التيمية وحسن البصري والتنومة والدويب والزبير ومدارس ودور لسكن المعلمين في الهارثة ومحلة مقام علي والتيمية وصبخة العرب والتنومة على غير ذلك من المشاريع ذات الأثر المباشر في بعث الحركة العمرانية في اللواء، وتنشيط السوق عن طريق القضاء على البطالة بتشغيل الأيدي العاطلة عن العمل^(٣٨).

جاء في صحيفة الطليعة مقال بعنوان (انطباع متصرف لواء البصرة في جولته باتجاه إسكتلندا)، تناولت فيه الصحيفة زيارة متصرف البصرة مزاحم ماهر إسكتلندا، اذ بعد وصوله للعاصمة لندان زار غربي إسكتلندا ولاحظ تطور المدن العصرية في مدينة غلاسكو الصناعية وتوسيع مدينة غرينوك السريع وبعض القرى التي زارها في طريقه إلى ادنبرة، وقد اهتم مزاحم ماهر بنوع خاص في مختلف الأساليب المستعملة في إنشاء المساكن والمستشفيات واطلع على مستشفيات حديثة فرغ مؤخراً من تشييدها. ومن جملة الأشياء التي شاهدها كان احد المشاريع حيث بني الناس بيوتهم بأنفسهم أثناء أوقات فراغهم، وقد تأثر الزائر العراقي بشكل ارتفاع المدينة المبنية على سفوح التل وارتفاع بعض الأبنية وفي ادنبرة أقام عمدة المدينة مأدبة على شرفه كما اجتمع أيضاً بمدير شرطتها^(٣٩).

نشرت الصحيفة خبراً بعنوان (عطف سعادة متصرف البصرة على طلاب مدرسة الصناعة المعوزين من أبناء البصرة)، ذلك بعد زيارته إلى مدرسة الصناعة الرسمية، وملاحظة للطلبة المعوزين والفقراء امر بالتبرع بمبلغ (٣٠٠) دينار من صندوق الإدارة المحلية لشراء الملابس والأحذية والمستلزمات الأخرى لهم، كما اطلع على البناية الجديدة المخصصة للمدرسة ومواصفاتها وخرائطها وأوعز بقرب أنشائها^(٤٠).

وعن مشروع الإسكان في البصرة نشرت الصحيفة عن زيارة الدكتور (دوكساوس) الخبير بالإسكان يرافقه احد مهندسي وزارة الأعمار وقام بجولة في محلة الفيصلية والمناطق التي سبق وان تم اختبارها لتشييد دور للعمال والموظفين عليها^(٤١).

طالبت الصحيفة بمقال لها بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٥٦ بعنوان (الهارة) من مدير ناحية الهارة عبد الرزاق أيوب، بتقديم الإصلاح الشامل للمدينة، فقد بينت : "فهو على الرغم مما يقدمه من أعمال إصلاحية على أن هذا الإنجاز من حضرته لا يقدم الإصلاح الشامل"^(٤٢).

نشرت صحيفة الطليعة خبر بعنوان (رسالة الهارة)، جاء فيه: "كتب الينا مراسلنا الخاص يقول أن علوة صحية للأسماك قد شيدت في قصبة ناحية الهارة ومشروعاً لإسالة الماء المعقم الصالح للشرب قد تم هو الآخر غيها إلى جانب جملة من الشوارع التي فتحت وعيدت وجملت لتسهيل المرور عليها من وإلى جوانبها المختلفة"^(٤٣).

وتابعت الصحيفة أن هناك مساعي يبذلها الأستاذ السيد عبد الرزاق أيوب مدير الناحية المذكورة (الهارة) لإدخال جملة من التحسينات على الجوانب العامة في المدينة يجد سكان الناحية في تحقيقها لأمانهم^(٤٤).

وفي الشأن ذاته جاء خبر بعنوان (مدير ناحية الهارة بالوكالة) : جاء فيه، "يشغل مديرية ناحية الهارة بالوكالة السيد عبد الرزاق أيوب مدير الناحية المذكورة متمتعاً بإجازته الاعتيادية لثلاثة اشهر"^(٤٥).

مما تقدم يمكن أن نستنتج تطور الحركة العمرانية في لواء البصرة بشكل لافت ومميز من خلال كثرة المشاريع العمرانية في اللواء، كما في الاتي:

١. تناولت الصحيفة الأعمال العمرانية مثل بناء المدارس الحكومية ورياض الأطفال في مدن لواء البصرة كافة. وتابعت مشاريع إنشاء الطرق البرية وتعبيدها وإنشاء الجسور على الأنهار في القرى والأرياف.

٢. أولت الصحيفة اهتماماً ببناء الدور السكنية لموظفي الدولة مثل المعلمين والعاملين في الصحة والداخلية والدفاع، فضلاً عن إنشاء الدور السكنية للطلاب.

٣. بينت الصحيفة إنشاء المستوصفات الصحية وتوفير مستلزماتها مثل سيارات الإسعاف وبناء الدور السكنية لموظفي الصحة في قرى وأرياف البصرة.

٤. تطرقت الطليعة لبناء المغاطس للأغنام (أماكن بيع وذبح الأغنام) في البصرة، وبناء المستوصفات البيطرية، فضلا عن مشاريع أخرى تتعلق بحل مشكلة أصحاب الصرائف في البصرة ومشاريع الدور السكنية، ومشاريع تحسين مياه الشرب.

ثالثا: الأوضاع العامة في البصرة:

راعت صحيفة الطليعة الجوانب الأخرى في لواء البصرة مثل الأوضاع الأمنية والمهرجانات الخيرية والأخبار الفنية، ومن جملة تلك الاهتمامات الواردة في صفحات الطليعة، مقال منشور بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٦ بعنوان (رسالة البصرة)، ومما ورد فيه: "سعى مدير شرطة البصرة كاظم العطار إلى مكافحة المتشردين والنشالين والمجرمين بتجنيد سيارات الية مسلحة ودراجات بخارية وهوائية تجوب شوارع البصرة وأزقتها وضواحيها وطرقها الفرعية وغير الفرعية للأغراض المذكورة ولل قضاء على كل اثر للسرقات وأوجد الإشارات الصفارية لمساعدة شرطة المرور وسواق السيارات على تنظيم حركة المرور وقد عهد إلى وكيل معاون البلديات محمد جاسم السالم للإشراف على تنظيم حركة المرور فحققت الأهداف المطلوبة في هذا التنظيم والحراسة الليلية موضع اهتمام مدير الشرطة ويشرف شخصيا على ذلك وتعيين عددا من الزوارق النهرية من مديرية الميناء العامة لاستخدامها في أعمال الدوريات في شط العرب، ويواصل المدير حضوره للاجتماعات التي تضم ضباط الشرطة وأفرادها من حين لآخر وإلقاء المحاضرات التوجيهية عليهم" (٤٦).

جاء في صحيفة الطليعة مقال لها بعنوان (يوم الشجرة في الهارثة)، بينت فيه: "كتب لنا مراسلنا يقول أن رئاسة بلدية الهارثة أقامت يوم الخميس ١-٣-١٩٥٦ في الساعة العاشرة صباحا مهرجانا حافلا في ساحة مدرسة البنين الجديدة المزدانة بالأعلام العراقية دعي اليه وجوه البلدة وأشرفها وتخلل ذلك الحفل منهدا منسقا افتتحه الأستاذ عبد الرزاق أيوب مدير الناحية بكلمة، بين فيها أهمية الشجرة وفوائدها ووجوب المحافظة عليها والإكثار منها ثم القيت قصائد وأناشيد من قبل طلاب المدرسة وبعدها وزعت المرطبات وما أن انتهى المنهج المعد حتى تقدم مدير الناحية ومن ورائه المدعوين فغرس أول شجرة في شارع المثني ثم أعقبه الطلاب بغرس الأشجار طلاب المدارس وبعض الوجوه" (٤٧).

اما في الجانب الفني فقد تناولت الصحيفة خبر بعنوان (هواة الفن للتمثيل في البصرة كأقدم جماعة من الهواة في البصرة)، "إذ قدموا طلبا بتشكيل فرقة باسم فرقة هواة الفن للتمثيل والمرجو أن تجاز هذه الجماعة للعمل في الحقل الفني، فالمعروف أن البصرة تضم عددا كبيرا من الشباب الذين لهم قابليات جيدة في ميدان الفن، وخاصة التمثيل" (٤٨).

تطرفت صحيفة الطليعة في خبر لها بتاريخ ١٤ أيار ١٩٥٧ عن زيارة العاهل السعودي إلى مدينة البصرة، إذ كان الوفد السعودي برئاسة العاهل سعود بن عبد العزيز آل سعود وحاشيته

زائراً إلى البصرة يوم ١٤ أيار ١٩٥٧ واعلن الوفد انه سيبقى فيها يوماً واحداً ثم يغادرها إلى الرياض صباح يوم السبت ١٥ أيار ١٩٥٧^(٤٩).

أشارت الصحيفة لارتفاع مياه المد في شط العرب: "ارتفعت مياه المد في شط العرب خلال اليومين الماضين وكان لارتفاعها اثر على الأنهار الجافة الواقعة في الاعالي حيث غمرتها المياه وكانت سابقاً لا تصل إليها المياه نظراً لانخفاض مياه المد، ويعزى سبباً ارتفاع مياه المد في شط العرب إلى ارتفاع مياه البحر في الخليج العربي واستمرار الرياح الشرقية"^(٥٠).

بينت الصحيفة أن هناك عمارات للأوقاف في البصرة: "تقوم مديرية الأوقاف العامة بدراسة فنية واسعة لإنشاء بعض المشاريع المهمة التي تدر على الأوقاف ربها كبيراً وستشيد ضمن هذه المشاريع عدداً من العمارات في لواء البصرة وإصلاح بعض العرصات لغرض الاستفادة منها"^(٥١).

الخاتمة:

أولت صحيفة الطليعة على الرغم من إمكانياتها المادية المتواضعة اهتماماً بأخبار العراق عموماً ولواء البصرة خصوصاً وهذا واضح من خلال بحثنا هذا حيث يمكن استنتاج الاتي:

١. كانت صحيفة الطليعة تعاني من الأزمات المادية والتعقيدات الحكومية في مواجهة الصحافة في العراق، فضلاً عن صعوبات الطباعة وبعد أماكنها عن مدينة الناصرية مما يؤدي لزيادة التكلفة المادية .

٢. راعت الصحيفة الأخبار الواردة مختلف أخبار الوية العراق، فضلاً عن الأحوال العامة لمدن العراق وخصوصاً مدينة البصرة التي تجاور مدينة الناصرية وتربطها علاقات أواصر قوية بين المدينتين.

٣. اهتمت صحيفة الطليعة بالأحوال الإدارية للواء البصرة وتابعت تحركات المتصرف الإداري واهم إنجازاته الإدارية.

٤. تابعت الصحيفة الأوضاع الاقتصادية للبصرة مثل: أخبار الموانئ وتجارة الحبوب ومخازن القمح والشعير وأخبار العملة النقدية وغيرها.

٥. أولت الصحيفة عناية بالأحوال العمرانية في البصرة مثل استحداث الوحدات الإدارية وبناء الدور السكنية والمدارس والمستوصفات الصحية.

هوامش البحث

(١) عبد الغفار خضر العاني: من مواليد مدينة الناصرية عام ١٩٢٢، أحد أعلام الصحافة في مدينة الناصرية، ساهم في تحرير بعض الصحف العراقية، اصدر العديد من الصحف في العراق منذ عام ١٩٤٦، منها صحف الروح في بغداد، ثم صوت البلد والطليعة واللواء في مدينة الناصرية. عبد الحليم الحصري، الناصرية تاريخ ورجال، بغداد، مؤسسة الرافد، ٢٠١٣، ج ٣، ص ٢٤١-٤٤٢.

- (٢) عادل عبد الغني: ولد في مدينة الناصرية عام ١٩٢٩، حاصل على شهادة في القانون وشغل منصب عضو مجلس إدارة لواء المنتفك عام ١٩٥٦، ورئيس غرفة تجارة الناصرية وأول محافظ لمدينة المثنى عام ١٩٦٩ بعد أن كانت قضاء من توابع الديوانية ونائب نقيب المحامين العراقيين عام ١٩٨٣. المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٧٦.
- (٣) د.ك.و، وزارة الإعلام والثقافة، مديرية الصحافة، إجازة صحيفة الطليعة، رقم التصنيف ٤٤/٢٠٣٠٢٤، ص ١.
- (٤) الطليعة (الناصرية)، العدد ١٤، ٨ أيلول ١٩٤٧.
- (٥) الطليعة، العدد ١، ١٦ حزيران ١٩٥٥.
- (٦) د.ك.و، وزارة الإعلام والثقافة، مديرية الصحافة، إجازة صحيفة الطليعة، رقم التصنيف ٤٤/٢٠٣٠٢٤، ص ١٥.
- (٧) المصدر نفسه.
- (٨) وزارة الإعلام، دليل الصحافة العراقية، بغداد، ١٩٧٠، ص ٤٠؛ فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، دار المدى للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠، ص ٣٠٦؛ عبد الحليم الحصري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٢٤؛ علي الشمري موسوعة الصحافة العراقية خلال قرن ونصف (١٨٦٩-٢٠١٢)، ج ١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٤٨.
- (٩) فائق بطي، موجز لتاريخ الصحافة العراقية، بغداد، ١٩٧٢، ص ٢٤؛ حميد مجيد هدو، دليل الصحافة العراقية، مجلة البلاغ، بغداد، السنة الرابعة، العدد ٨٨، ١٩٧٤، ص ٤٢.
- (١٠) ربيع محمد ناصر، صحافة مدينة الناصرية نشأتها وتطورها (١٩٣٩-١٩٦٩)، دار الفرات، بابل، ٢٠١٩، ص ١١٣.
- (١١) المصدر نفسه، ص ١١٢-١١٣.
- (١٢) د.ك.و، وزارة الإعلام والثقافة، مديرية الصحافة، إجازة صحيفة الطليعة، رقم التصنيف ٤٤/٢٠٣٠٢٤، ص ١٧.
- (١٣) صحيفة الطليعة، العدد ١، ١٦ حزيران ١٩٥٥.
- (١٤) د.ك.و، وزارة الإعلام والثقافة، مديرية الصحافة، إجازة صحيفة الطليعة، رقم التصنيف ٤٤/٢٠٣٠٢٤، ص ٢٢.
- (١٥) الطليعة، العدد ١١٨، ٩ أيار ١٩٥٩.
- (١٦) الطليعة، العدد ١، ١٦ حزيران ١٩٥٥.
- (١٧) المصدر نفسه.
- (١٨) المصدر نفسه.
- (١٩) شركة نفط البصرة (BPC) Basra Petroleum Company : تأسست عام ١٩٣٨ ذلك بضغط من بريطانيا بعد استكمال مسح أراضي العراق بحثا عن البترول، وذلك عندما قدم مهندسو شركة نفط العراق تقريراً سرياً لمجلس الشركة يتضمن احتمالاً كبيراً بوجود النفط في جنوبي العراق، فحصلت بريطانيا من الحكومة العراقية على امتياز شمل مساحة (٩٨,٢٥٠) ميل مربع . ينظر : غسان غازي يوسف، امتيازات شركة النفط في العراق (١٩٢٥-١٩٥٢) دراسة تاريخية، مجلة الباحث، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني، ١٠ أيار ٢٠٢٢، ص ٢١٣.
- (٢٠) الطليعة، العدد ٦، ٢٩ تموز ١٩٥٥.

(٢١) المصدر نفسه.

(٢٢) نديم الباجي (١٩١٤ - ١٩٧٦): ولد في بغداد، وأنهى دراسته الثانوية بها، سافر إلى إنكلترا عام ١٩٣٠ ودرس في الكلية الإمبراطورية في لندن وحصل على شهادة بكالوريوس علوم حياة عام ١٩٣٥، تولى عدة وظائف حكومية في وزارة النفط، حصل على شهادة الدكتوراه في هندسة النفط عام ١٩٣٩، تولى عدة مناصب وزارية منها وزارة الاقتصاد والمالية، وتولى عدة مناصب خارج العراق في ليبيا والأمارات، توفي بحادث تزلج في سويسرا. ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤، ج ٢، ص ١٦٣؛ نداء خضير مبارك الزبيدي، نديم الباجي جي ودوره الاقتصادي والسياسي (١٩١٤ - ١٩٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.

(٢٣) الطليعة، العدد ١١، ١ تشرين الأول ١٩٥٥.

(٢٤) المصدر نفسه.

(٢٥) الطليعة، العدد ٥٣، ٢٩ كانون الأول ١٩٥٦.

(٢٦) الطليعة، العدد ٥٧، ٢٦ شباط ١٩٥٧.

(٢٧) مزاحم ماهر (١٩٠٩-١٩٦٥): ولد في مدينة سامراء، تدرج في المناصب الحكومية، في عام ١٩٣١ تخرج من الكلية العسكرية ودخل بعدها دورة ضباط الشرطة عام ١٩٣٢، وشغل منصب معاون مدير مدرسة شرطة في عام ١٩٣٢، وتدرج في المناصب الإدارية في سلك الشرطة ثم معاون مدير شرطة لواء بغداد في عام ١٩٣٧، وفي عام ١٩٤١ أصبح مدير شرطة لواء البصرة، ثم أصبح مدير شرطة لواء بغداد في عام ١٩٤٣، وبعدها مدير شرطة لواء الموصل في عام ١٩٤٤، وبعدها مديراً لشرطة لواء كركوك في عام ١٩٤٦، وأصبح بعدها معاون مدير الشرطة العام في عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٥٣ أصبح متصرفاً للواء السليمانية، ثم متصرف لواء الموصل في عام ١٩٥٤، وبعدها متصرف للواء البصرة في عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ وأحيل بعدها إلى التقاعد في عام ١٩٥٧. توفي في بغداد في تموز عام ١٩٦٥. حيدر شهيد جبر، جمعية الهلال الأحمر العراقي الفرع النسوي، مجلة كلية التربية جامعة واسط، العدد ٣، المجلد ٤٩، ص ١٥٩.

(٢٨) الطليعة، العدد ٤٤، ١٥ تموز ١٩٥٥.

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) المصدر نفسه.

(٣١) المصدر نفسه.

(٣٢) المصدر نفسه.

(٣٣) المصدر نفسه.

(٣٤) الطليعة، العدد ٥٥، ٢٣ حزيران ١٩٥٥.

(٣٥) المصدر نفسه.

(٣٦) المصدر نفسه.

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) الطليعة، العدد ١٠، ٢٢ أيلول ١٩٥٥.

(٤٠) الطليعة، العدد ١٣، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٥.

(٤١) المصدر نفسه.

(٤٢) الطليعة ، العدد ٢٥ ، ٢٥ شباط ١٩٥٦ .

(٤٣) الطليعة ، العدد ٥٠ ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

(٤٤) المصدر نفسه .

(٤٥) الطليعة ، العدد ٧٣ ، ٥ تشرين الأول ١٩٥٧ .

(٤٦) الطليعة ، العدد ٢٢ ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٦ .

(٤٧) الطليعة ، العدد ٢٦ ، ١٦ آذار ١٩٥٦ .

(٤٨) الطليعة ، العدد ٦٦ ، ٦ تموز ١٩٥٧ .

(٤٩) الطليعة ، العدد ٦٢ ، ١٤ أيار ١٩٥٧ .

(٥٠) الطليعة ، العدد ١١٣ ، ٧ شباط ١٩٥٧ .

(٥١) المصدر نفسه .

المصادر:

الوثائق غير المنشورة ووثائق المكتبة الوطنية:

د.ك.و، وزارة الإعلام والثقافة ، مديرية الصحافة ، إجازة صحيفة الطليعة ، رقم التصنيف ٤٤/٢٠٣٠٢٤ ، ص ١ .

الكتب العربية:

١. ربيع محمد ناصر، صحافة مدينة الناصرية نشأتها وتطورها (١٩٣٩-١٩٦٩)، دار الفرات ، بابل، ٢٠١٩ .

٢. زاهدة ابراهيم ، كشف الجرائد والمجلات العراقية ، مراجعة: عبد الحميد العلوجي ، بغداد ، مطبعة دار الحرية، ١٩٧٦ .

٣. عبد الحليم الحصري ، الناصرية تاريخ ورجال ، بغداد ، مؤسسة الرافد، ٢٠١٣ ، ج ٣ .

٤. علي الشمري ، موسوعة الصحافة العراقية خلال قرن ونصف (١٨٦٩-٢٠١٢) ، ج ١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠١٤ .

٥. فائق بطي ، موجز لتاريخ الصحافة العراقية ، بغداد ، ١٩٧٢ .

٦. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية ، دار المدى للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٠ .

٧. مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث، دار الحكمة ، لندن، ٢٠٠٤ ، ج ٢ .

٨. وزارة الإعلام ، دليل الصحافة العراقية ، بغداد، ١٩٧٠ .

الأبحاث المنشورة في الدوريات العلمية :

حيدر شهيد جبر، جمعية الهلال الأحمر العراقي الفرع النسوي، مجلة كلية التربية جامعة واسط، العدد ٣، المجلد ٤٩، ص ١٥٩ .

غسان غازي يوسف، امتيازات شركة النفط في العراق (١٩٢٥-١٩٥٢) دراسة تاريخية ، مجلة الباحث، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني ، ١٠ أيار ٢٠٢٢، ص ٢١٣ .

الرسائل والاطاريح العلمية:

نداء خضير مبارك الزيدي, نديم الباجه جي ودوره الاقتصادي والسياسي (١٩١٤ - ١٩٧٦), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠١٥ .

الصحف والمجلات:

حميد مجيد هذو , دليل الصحافة العراقية , مجلة البلاغ , بغداد , العدد ٨ , السنة الرابعة ١٩٧٤ , ص ٤٢ .

أعداد صحيفة الطليعة:

- الطليعة , العدد ١٤ , ٨ أيلول ١٩٤٧ .
- الطليعة , العدد ١٦ , حزيران ١٩٥٥ .
- الطليعة , العدد ٤ , ١٥ تموز ١٩٥٥ .
- الطليعة , العدد ٥ , ٢٣ حزيران ١٩٥٥ .
- الطليعة , العدد ٦ , ٢٩ تموز ١٩٥٥ .
- الطليعة , العدد ١٠ , ٢٢ أيلول ١٩٥٥ .
- الطليعة , العدد ١١ , ١ تشرين الأول ١٩٥٥ .
- الطليعة , العدد ١٣ , ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٥ .
- الطليعة , العدد ٢٥ , ٢٥ شباط ١٩٥٦ .
- الطليعة , العدد ٢٦ , ٦ آذار ١٩٥٦ .
- الطليعة , العدد ٢٢ , ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٦ .
- الطليعة , العدد ٥٠ , ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٦ .
- الطليعة , العدد ٥٣ , ٢٩ كانون الأول ١٩٥٦ .
- الطليعة , العدد ٥٧ , ٢٦ شباط ١٩٥٧ .
- الطليعة , العدد ٦٢ , ١٤ ايار ١٩٥٧ .
- الطليعة , العدد ٦٦ , ٦ تموز ١٩٥٧ .
- الطليعة , العدد ٧٣ , ٥ تشرين الأول ١٩٥٧ .
- الطليعة , العدد ١١٣ , ٧ شباط ١٩٥٧ .
- الطليعة , العدد ١١٨ , ٩ ايار ١٩٥٩ .